وكرام بررة ولا يعصون ما امرهم ومما يذكرونه قصة ابليس وانه كان
من الملائكة ورئيسا فيهم ومن خزان الجنة الى آخر ما حكوه وانه استثناه
من الملائكة بقوله فسجدوا الا ابليس وهذا ايضا لم يتفق عليه بل الاكثر ينفون
ذلك وانه ابو الجن كما آدم ابو الانس وهو قول الحسن وقتادة وابن
زيد وقال شهر بن حوشب كان من الجن الذين طردتهم الملائكة في الارض
حين افسدوا والاستثناء من غير الجنس سائغ في كلام العرب شايع وقد
قال الله تعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن ومما رووه في الاخبار ان
خلقا من الملائكة عصوا الله فحرقوا وامروا ان يسجدوا لآدم فابوا فحرقوا
ثم آخرون وكذلك حتى سجد له من ذكر الله الا ابليس في اخبار لا اصل لها
تردها صحاح الاخبار فلا تشتغل بها الباب الثالث فيما يخصهم في الامور
الدنيوية ويطرأ عليهم من العوارض البشرية وقد قدمنا انه صلى الله تعالى
عليه وسلم وسائر الانبياء والرسل من البشر وان جسمه وظاهره خالص
للبشر يجوز عليه من الآفات والتغيرات والآلام والاسقام وتجرع كاس
الحمام ما يجوز على البشر وهذا كله ليس بنقيصة فيه لان الشيء انما يسمى ناقصا
بالاضافة الى ما هو اتم منه واكمل من نوعه وقد كتب الله على اهل هذه
الدار فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون وخلق جميع البشر بدرجة
الغير فقد مرض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابتلى واصابه الحر والقر
وادركه الجوع والعطش ولحقه الغضب والضجر وناله الاعياء والتعب
ومسه الضعف والكبر وسقط فجحش شقه وشجه الكفار وكسروا رباعيته وسقي
السم وسحر وتداوى واحتجم وتنشر وتعوذ ثم قضى نحبه فتوفي رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ولحق بالرفيق الاعلى وتخلص من دار الامتحان والبلوى وهذه

من

من سمات البشر التي لا محيص عنها واصاب غيره من الانبياء ما هو اعظم
منها فقتلوا قتلا ورموا في النار ونشروا بالمناشير ومنهم من وقاه الله
ذلك في بعض الاوقات ومنهم من عصمه كما عصم بعد نبينا من الناس فلئن
لم يكف نبينا ربه يد ابن قميئة يوم احد ولا حجبه عن عيون عداه عند دعوته
اهل الطائف فلقد اخذ على عيون قريش عند خروجه الى ثور وامسك
عنه سيف غورث وحجر ابي جهل وفرس سراقة ولئن لم يقه من سحر
ابن الاعصم فلقد وقاه اعظم من سم اليهودية وهكذا سائر انبيائه
مبتلى ومعافى وذلك من تمام حكمته ليظهر شرفهم في هذه المقامات ويبين
امرهم ويتم كلمته فيهم وليحقق بامتحانهم بشريتهم ويرتفع الالتباس عن
اهل الضعف فيهم لئلا يضلوا بما يظهر من العجائب على ايديهم ضلال النصارى
بعيسى وليكون في محنتهم تسلية لاممهم ووفور الاجور لهم عند ربهم تماما
على الذي احسن اليهم قال بعض المحققين وهذه الطوارئ والتغييرات
المذكورة انما تختص باجسامهم البشرية المقصود بها مقاومة البشر ومعاناة
بني آدم لمشاكلة الجنس واما بواطنهم فمنزهة غالبا عن ذلك معصومة
منه متعلقة بالملأ الاعلى والملائكة لاخذها عنهم وتلقيها الوحي منهم قال
وقد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان عيني تنامان ولا ينام
قلبي وقال اني لست كهيئتكم اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني وقال لست
انسى ولكن انسى ليستن بي فاخبر ان سره وباطنه وروحه بخلاف جسمه
وظاهره وان الآفات التي تحل ظاهره من ضعف وجوع وسهر ونوم
لا يحل منها شيء باطنه بخلاف غيره من البشر في حكم الباطن لان غيره
اذا نام استغرق النوم جسمه وقلبه وهو صلى الله تعالى عليه وسلم في نومه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)